



الكرسي الرسولي

سېسنرف ابابل اءسادق ةطع

وېنالكلك وكېنېمود لانېدراكلا اءاقلأ

سّدق مِلّا نوري مِلّا سادق ي ف

2025 لېرب/ناسين 17 رارسال سېمخ موي

سرطب سېدقلا اكلېزاب

[Multimedia]

الأساقفة والكهنة الأعزّاء،

الإخوة والأخوات الأعزّاء!

"الآلِفُ والياء، الَّذي هو كائِنٌ وكانَ وسيأتي، وهو القدير" (رؤيا يوحنا 1، 8) هو يسوع. هو يسوع الذي وصفه لنا لوقا في مجمع الناصرة، بين الذين يعرفونه منذ طفولته، وكانوا مندهشين أمامه. الوحي - الرؤيا - أعطى لنا في حدود الزّمان والمكان: والجسد هو المحور الذي يحمل الرّجاء. جسد يسوع وجسدنا. آخر سفر في الكتاب المقدّس يروي لنا هذا الرّجاء. ويرويه بطريقة فريدة، ويُبزل كلّ المخاوف النّاجمة عن الرّؤيا في ضوء شمس محبّة المصلوب. في يسوع يفتح سفر التاريخ ويمكن أن نقرأه.

نحن الكهنة أيضًا لنا تاريخ: عندما نجدد في خميس الأسرار الوعود التي تعهّدا بها في رسامتنا، فإننا نَعترف بأنّه لا يمكننا أن نفهمها إلّا في يسوع الناصري. "ذاك الَّذي أحبّنا فحلّنا من خطايانا يدمّه" (رؤيا يوحنا 1، 5) يفتح أيضًا سفر حياتنا وبعلمنا أن نكتشف المقاطع التي تبين معناها ورسالتها. عندما نسمح له هو الله أن يعلمنا، تصير خدمتنا رجاء، لأنّ الله يفتح في تاريخ كلّ واحدٍ منّا يويلاً، أي زمناً وواحة للنّعمة. لنسأل أنفسنا: هل أتعلّم أن أقرأ حياتي؟ أم أخاف أن أقوم بذلك؟

عندما يبدأ البوويل في حياتنا، الشّعب بأكمله يجد الرّاحة: ليس مرّة كلّ خمس وعشرين سنة، بل أملي أن يكون بقرّب الكاهن اليوميّ من شعبه، الذي فيه تتحقّق نبوءات العدل والسّلام. "وجعلَ منّا مملكةً من الكهنّة لآلهه وأبيه" (رؤيا يوحنا 1، 6): هذا هو شعب الله. ومملكة الكهنة هذه ليست الإكليروس فقط. فالضمير "نحن" الذي يتكلّم عليه يسوع هو شعب لا حدود له، فيه تتهار الجدران والحواجز. هو الذي قال: "هاعنذا أجعلُ كلّ شيءٍ جديداً" (رؤيا يوحنا 21، 5) مزّق حجاب الهيكل، وحفّظ للبشريّة مدينة - فردوس، هي أورشليم الجديدة، مُشرعةً أبوابها دائماً (رؤيا يوحنا 21،

سنة اليوبيل هي لنا نحن الكهنة، دعوة محدّدة لأن نبدأ من جديد بروح التوبة. حجاج رجاء، لكي نخرج من روح التسلّط الإكليريكيّ ونصير ننادي بالرجاء. بالطبع، إن كان يسوع هو الألف والياء في حياتنا، نحن أيضًا يمكننا أن نلاقي الرّفص الذي اختبره هو في الناصرة. الرّاعي الذي يحبّ شعبه لا يعيش وهو يبحث عن قبول ورضى الآخرين بأيّ ثمن. مع ذلك، فإنّ الأمانة في الحبّ تبدّل الشّخص، ويعترف بذلك الفقراء أوّلًا، لكنّه يسير بقلق، وشيئًا فشيئًا يجذب الآخرين إليه. "هاهوذا، [...] ستراه كلّ عين حتّى الذين طعنوه، وتّحبّ عليه جميع قبائل الأرض. أجل، آمين" (رؤيا يوحنا 1، 7).

أيّها الأعزّاء، نحن مجتمعون هنا، لنقول ونكرّر كلمة "أجل، آمين". إنّ اعتراف شعب الله بالإيمان: "نعم، إنّ هكذا، ثابت مثل الصّخر!". آلام يسوع، وموته، وقيامته من بين الأموات، التي نستعدّ لأن نعيشها من جديد، هي الأرض التي تقف عليها الكنيسة بثبات، وخدمتنا الكهنوتيّة فيها. وما هي هذه الأرض؟ وما هي التربة التي يمكننا فيها لا أن تثبت فقط، بل أن نزهز؟ لكي نفهم ذلك، يجب علينا أن نرجع إلى الناصرة، كما فهم جيّدًا القديس شارل دي فوكو.

"وأتى النّاصرة حيث نشأ، ودخل المجمع يوم السّبت على عادته، وقام ليقرأ" (لوقا 4، 16). ذكرنا هنا عادتين على الأقلّ: عادة التّردّد إلى المجمع، وعادة القراءة. حياتنا تقوم على العادات الصّالحة. ويمكن لهذه العادات أن تجفّ، لكنّها تبيّن لنا أين هو قلبنا. قلب يسوع هو قلب محبّ لكلمة الله: كان ذلك واضحًا وهو في الثّانية عشرة من عمره، والآن عندما صار بالغًا، صارت الكتب المقدّسة بيته. هذه هي الأرض، والتربة الحيّة التي نجدها عندما نصير تلاميذه. "فدفع إليه سيّفر النّبيّ أشعيا، ففتح السيّفر فوجد المكان" (لوقا 4، 17). يسوع يعرف ما الذي يبحث عنه. طقوس المجمع كانت تساعد على ذلك: بعد قراءة التّوراة، كان يمكن لأيّ معلّم أن يختار صفحات من كتب الأنبياء لكي يطبق معناها على الواقع المعاش. لكن هنا يوجد أكثر من ذلك: يوجد صفحة من حياته. أراد لوقا أن يقول هذا: اختار يسوع النّبوة التي يريد أن يحقّقها من بين النّبوءات الكثيرة.

أيّها الكهنة الأعزّاء، كلّ واحد منّا له كلمة يجب عليه أن يتّممها. وكلّ واحد منّا له علاقة مع كلمة الله التي تأتي من بعيد. ونحن نضعها في خدمة الجميع فقط عندما يصير الكتاب المقدّس بيتنا الأوّل. لكلّ واحد منّا صفحات عزيزة في داخله. هذا أمر جميل ومهمّ! لنساعد الآخرين أيضًا أن يجدوا صفحات حياتهم: ربّما الأزواج عندما يختارون القراءات في يوم زواجهم، أو الذين هم في حالة حزن وحيداء فيبحثون عن مقاطع من الكتاب المقدّس ليؤكلوا الشّخص المتوفّى إلى رحمة الله وإلى صلاة جماعة المؤمنين. عمومًا، هناك صفحة لدعوتنا، في بداية مسيرة كلّ واحد منّا. وبها، الله لا يزال يدعونا، إن حافظنا عليها، حتّى لا تغتر المحبّة.

مع ذلك، الصّفحة التي اختارها يسوع مهمّة لكلّ واحد منّا أيضًا، وبصورة خاصّة. نحن نتبعه، ولهذا السّبب نفسه رسالته تخصّنا ونحن جزء منها. "ففتح السيّفر فوجد المكان المكتوب فيه:

"رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ،

لأنّه مسحني لأبشّر الفقراء،

وأرسلني لأعلن للمأسورين

تخلية سبيلهم،

وللعُميان عوْدَة البصر إليهم،

وأفرّج عن المظلومين،

وأعلن سنة رضاء عند الربّ.

ثمّ طوى السيّفر فأعادّه إلى الخادم وجلس". (لوقا 4، 17-20).

كلّنا الآن عيوننا شاخصة إليه. لقد أعلن قبل قليل عن يوبيل. ولم يُعلنه كمن يتكلّم على آخرين. بل قال: "رُوحُ الرَّبِّ

هَذَا هُوَ الرُّوحُ الَّذِي نَطْلِبُهُ مِنْ أَجْلِ كَهَنوتنا: لَقَدْ مُسَحَّنَا بِهِ، وَرُوحُ يَسُوعَ يَبْقَى الرَّفِيقَ وَالسَّندَ الصَّامِتَ لخدمتنا. الشَّعْبُ يشعر بنفحة الرُّوحِ عِنْدَمَا يَصِيرُ الْكَلَامُ فِينَا وَاقِعًا، الْفُقَرَاءُ، قَبْلَ غَيْرِهِمْ وَالْأَطْفَالُ، وَالْمَرَاهِقُونَ، وَالنِّسَاءُ، وَأَيْضًا الَّذِينَ جُرِّحُوا فِي عِلَاقَتِهِمْ مَعَ الْكَنِيسَةِ، فِيهِمْ "نَفْخَةٌ" مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ: يَمَيِّزُونَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الدُّنْيَا الْآخَرَى، وَبِتَعَرُّفُونِ عَلَيْهِ فِي الْإِنْجَامِ بَيْنَ الْكَلَامِ وَالْحَيَاةِ. يُمْكِنُنَا أَنْ نَصِيرَ نَبُوءَةً تَمَّتْ، وَهَذَا جَمِيلٌ! الْمَيُورُونَ الْمُقَدَّسُونَ، الَّذِي نَكْرِسُهُ الْيَوْمَ، يَخْتِمُ هَذَا السِّرَّ الَّذِي يَبْدُلُ الْحَيَاةَ الْمَسِيحِيَّةَ فِي مَرَاكِهَا الْمُخْتَلِفَةِ. وَلِنَتَّبَهْ: لَا نَيَاسُ أَبَدًا، لِأَنَّ الْعَمَلَ هُوَ عَمَلُ اللَّهِ. أَنْ نُؤْمِنَ، نَعْمَ! نُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُخْفِقُ! اللَّهُ لَا يَفْشَلُ أَبَدًا. لِنَتَذَكَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الرِّسَامَةِ: "لِيَتِمَّ اللَّهُ الْعَمَلَ الَّذِي بَدَأَهُ فِيكَ". وَهُوَ يَتِمُّهُ.

إِنَّهُ عَمَلُ اللَّهِ، وَلَيْسَ عَمَلُنَا: أَنْ نَحْمِلَ رِسَالَةَ الْبَشَرَى لِلْفُقَرَاءِ، وَتَخْلِيَةَ سَبِيلٍ لِلْأُسْرَى، وَالْبَصَرَ لِلْعَمِيَانِ، وَالْحُرِّيَّةَ لِلْمُظْلُومِينَ. إِنْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ وَجَدَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي السَّفَرِ، فَهُوَ الْيَوْمَ لَا يَزَالُ يَقْرَأُهَا فِي سِيرَةِ حَيَاةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. أَوَّلًا لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَشِّرُنَا دَائِمًا، حَتَّى الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِحَرِّرِنَا مِنَ السَّجُونِ، وَبِفَتْحِ عَيُونِنَا، وَبِخَفِّ الْأَثْقَالِ عَنْ كَوَاهِلِنَا. ثُمَّ لِأَنَّهُ دَعَانَا إِلَى رِسَالَتِهِ، وَأَدْخَلَنَا بِوِاسْطَةِ الْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ فِي حَيَاتِهِ، هُوَ يَحْرِّرُ أَيْضًا الْآخَرِينَ بِوِاسْطَتِنَا. عَادَةً، وَدُونَ أَنْ نَدْرِكَ ذَلِكَ، يَصِيرُ كَهَنوتنا خِدْمَةً فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، مِثْلَ كَهَنُوتِهِ، وَدُونَ أَنْ نَنْفَخَ فِي الْبُوقِ أَوْ أَنْ نَدُقَّ الطَّبُولَ: فَيَكُونُ تَكْرِيسُ أَنْفُسِنَا بِدُونَ ضَوْضَاءٍ، لَكِنَّهُ جَذَرِيٌّ وَمَجَانِيٌّ. إِنَّهُ مُلْكُوتُ اللَّهِ، الَّذِي تَرُوي عَنْهُ الْأَمْثَالُ، مُلْكُوتُ فِعَالٍ وَهَادِيٍّ مِثْلَ الْخَمِيرَةِ، وَصَامِتٍ مِثْلَ الْبَذَرَةِ. كَمْ مَرَّةً تَعْرِفُ عَلَيْهِ الصَّغَارَ فِينَا؟ وَهَلْ نَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَقُولَ شُكْرًا؟

اللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ كَمْ الْحَصَادِ وَفِيرٍ. نَحْنُ الْعَامِلِينَ نَعْرِفُ التَّعَبَ وَجَمَالَ الْحَصَادِ. نَعِيشُ بَعْدَ الْمَسِيحِ، فِي الزَّمَنِ الْمَسِيحَانِيِّ. كَفَى يَأْسًا! لَنُرجِعْ مَا هُوَ لِلْآخَرِينَ، وَلَنُعْفَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَلَنُعِدَّ تَوْزِيعَ الْمَسْئُولِيَّاتِ وَالْمَوَارِدِ: هَذَا مَا يَنْتَظِرُهُ شَعْبُ اللَّهِ. يَرِيدُ أَنْ يَشَارَكَ، وَبِقُوَّةِ سِرِّ الْمَعْمُودِيَّةِ، هُوَ شَعْبُ كَهَنُوتِي كَبِيرٍ. وَالزَّيْتُ الَّذِي نَكْرِسُهُ فِي هَذَا الْإِحْتِفَالِ الْكَبِيرِ هُوَ مِنْ أَجْلِ تَعَزِيَّتِهِ وَمِنْ أَجْلِ الْفَرَحِ الْمَسِيحَانِيِّ.

الْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. بَيْتُنَا الْمَشْتَرَكُ، الْجَرِيحُ جَدًّا، وَالْأَخُوَّةُ الْإِنْسَانِيَّةُ، الْمُرْذُولَةُ جَدًّا، لَكِنْ لَا يُمْكِنُ الْغَاوُهَا، يَدْعُونَنَا إِلَى أَنْ نَتَّخِذَ قَرَارَاتٍ حَاسِمَةً. حَصَادُ اللَّهِ هُوَ لِلْجَمِيعِ: حَقْلٌ حَيٌّ، فِيهِ يَنْمُو الزَّرْعُ وَيُعْطَى مِثَّةٌ ضَعْفٌ. لِيَمْنَحَنَا فَرْحُ الْمُلُوكُوتِ الْحَيَاةَ فِي الرِّسَالَةِ، وَهُوَ يَعُوضُنَا عَنْ كُلِّ تَعَبٍ. فِي الْوَاقِعِ، كُلُّ فَلَاحٍ يَعْرِفُ الْمَوَاسِمَ الَّتِي لَا يَنْتِجُ فِيهَا شَيْءٌ. وَهَذِهِ الْمَوَاسِمُ تَوْجِدُ أَيْضًا فِي حَيَاتِنَا. لَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ الزَّرْعَ يَنْمُو وَهُوَ الَّذِي يُمْسِحُ خِدَامَهُ بِزَيْتِ الْإِبْتِهَاجِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْزَاءُ، وَبَا شَعْبَ الرَّجَاءِ، صَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ أَجْلِ فَرْحِ الْكَهَنَةِ. لِيَمْنَحَكُمُ اللَّهُ التَّحْرِيرَ الَّذِي وَعَدَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ، وَالَّذِي تَغْذِيهِ الْأَسْرَارُ الْمُقَدَّسَةُ. مَخَافُوتُ كَثِيرَةٍ تَسْكُنُنَا، وَظُلْمٌ مُقْلِقٌ يَحِيطُ بِنَا، لَكِنْ عَالَمًا جَدِيدًا قَدْ أَشْرَقَ. لَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى أَنَّهُ أَعْطَانَا ابْنَهُ، يَسُوعَ. وَهُوَ يُمْسِحُ جِرَاحِنَا وَبِجَفِّ دُمُوعِنَا. "هَاهُوَذَا آتٍ فِي الْغَمَامِ" (رُؤْيَا يُوْحَنَّا 1، 7). لَهُ الْمُلْكُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدَّهْرِ. آمِينَ.

© 2025 نالكي تافال ارضاح - عظوفحم قوقحلا عي مج